انما سترت دمعي عنه انسكابي الدامي خوفا من ان يزيع غرامي
بين لوامي فيسعون في انقطاعي عما به ارتفاعي وانتفاعي وحصول
اجتماعي وكشف قناعي فان الدمع ساع في اذاعة سري ولا
بداء خفي امري فراعي وانشد العباس بن الاحنف في ذلك
قوله لا اجزاء الله دمع عيني خيرا وجزا الله كل خير
لساني باح سري فلم يكتم شياء ورايت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي فاستدلوا عليه بالعنواني
واعلم ان ستر الحال مطلوب عند ارباب القلوب فانهم لا يعولون
على الظاهر بل على ما به القلب يسمى بالظاهر وتختلف الاحوال
بحسب المقاصد والعمار فمن الناس من يبكي فلا يضحك
ومنهم من يضحك فلا يبكي ومنهم لا يبكي ولا يضحك ومنهم
من يبكي تارة ويضحك اخرى ولكل مقام رجال ولكل
بحسب الاختصاص مجال ولما كان المناجي لمولاه من شانه
الحضور ورؤية عدم الوفا بحقوقها بل القصور وقد
فاه اللسان بما اعتقده الجنان من الخروج عن رؤية اعماله
ومعلوماته وسائر احواله ومنازلاته بل عن كل شيء
ما خلا الدمع المصان في الاجفان المملوك باكتمان في ميزان
الرجحان فلو يبديه الاحب قاهرا وخوف باهرا وكان الحبيب
طالبه بالدليل على ما ادعاه فقال سائله الله ووفقه
للعمل بما اليه دعاه هل غير جنابك يقصد لا حرفا استفهاما
انكاريا كما في قوله تعالى هل من خالق واقام نفسه مقام

سائل

سائل ثم اجابها بلا النافيه واكد القسم فقال وجمالك
للحسن اى وحق جمالك وساغ القسم به لانه من اوصاف
الذات ولا يجوز القسم الا بالله وصفاته ومضى الكلام على
الجمال وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى المعنوية
وحكى عن الاصمعي ان الحسن في العينين والجمال في الانف
والملاحة في الفم ولا يوصف الجميل بالحسن بل بالجمال لانه
ضد الجلال وهو تعالى ذو الجلال والاكرام قال الفارضي
الهمام سقتني حميا الحب راحة مقلتي وكاسي محيا
منى عن الحسن جلت البهج اى المسرور قال في المختار
وبهج به فرح وبابه طرب فهو بهج بكسر الهاء ايضا
وبهجه الامر من باب قطع وابهجه اى سره والابتهاج السرور
انتهى والمعنى ليس غير جنابك يوتى اليه ويلجى به ويعول
عليه لا وحق جمالك الذي هو كناية عن مجموع صفاتك
الحسنى وينبوع اسمائك الحسنى فجمالك صاحب الحسن
المسرور بما اختص به بالنسبة اليك يا نور النور واذا
كان غيرك لا يقصد ونجوم امدادات سواك لا ترصد
فقاصد الغير في السير ضير وقع في قفص طير فلذا قال
منحك الله سلوك سبيل الخير والمير من شرطية
جزم الفعل بها وهو يقصد اى يات طالبا غيرك
اى سواك فهو اى ذلك القاصد الغير بظلوم
الباء للملابسة والظلوم ضد النور ومر الكلام عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)